

لَعَالَمِ الْعَرَبِ

مَحَلُّ شَيْئَاتٍ رِئَاسَةٍ عَلِيَّةٍ بِأَيْدِي خِيَمَتِهَا

الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ - آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة ، أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لاتكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعراء في عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون في يهلون الكتب والاسفار ، لا يصبر على تنالي الاعصار . ومن برز

في حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضى ابن السيد محمد علي الحسيني الشهير بالقزويني ، من مقدمي شعراء العراق الامامية ، واحد نوابغ دار السلام في القرن الماضي
٢٠٠٠ نسبه وولادته واول نشأته

ولد في النجف نهار الخميس في اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يتعرع الا وما الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تنوق الى الاعالي وتميل الى الامور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشاء على انما شواعره وتوجيهها احسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوى الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعا من العلوم الدينية والدينية معاً .

ولما راق اخذ يتلقن مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلده حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (في الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره في قطر العراق ولا سيما في النجف الا ان السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهي الطلعة طويل الرقبة ممتلئاً ازج الحاجبين اقنى الالف صغير الاذنين

انجل الامينين ازرقهما واسع الحية بارزها اسود الشعر في سباه بين
الوجنتين طويل اللحية كثا خفيف الشارين متوسط الفم رقيق
الشفنتين العسهما طويل الذراعين شثن الكمين لطيف البنان طويل
التجاد خشن العظام ريان الاعضاء لا سميناً بديناً ولا ضعيفاً
نجفاً .

واما خلقه فكان كثير الادب حسن السلوك ومما كان يشاهده فيه وهو
امر نادر في ابناء الامامية البشاشة فانه كان يطلق الحياشيش بمن يلاقه
وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤدة والوقار لا تكاد تنظر اليه
الاويحجب قلبك بمحاسن سمته لما طبع عليه من كرم الحصال والمزايا
الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلاً ابداً ان استجداه ان في الطريق
وان في المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه في اقصى الغاية فان داره كانت تقسم
الى قسمين البهو وهو (الدوة خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه
الضيوف ويعقدون بالمشرات كل يوم والحرم وهو البيت
المعد للسكنى . وكان يتناب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء
والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره
لم يجسر أحد على ان يخلط به ما يخالف اصول الآداب او الدين او
يشتم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كانه
كان يزعم الحضور وزعاً في منتهى الادب والركة والاطافة اذا احتاج
الامر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من الجامعة

فما كنت ترى أحداً يتمتع منه البتة .

(٣) (شعره)

قال الشعر منذ حدثته ونظم القصائد الطويلة النفس العاصرة
الآبيات وقد أبدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعراً
ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً برأسه اسمه الدرر الغروية في
رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مدح نبي المسلمين والأئمة
الاثني عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح
كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد
كلها تشتمل على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثانٍ كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين
مدح ونساء ووصف ورد وحقم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر
ما هناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام
غضاضة اها به ومقبل شبابه ثم مازال يقلل من النظم ويجرد المواضع
من كل مالا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بته عند تجاوز سن
الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يتجنب
الآثام فقط بل ان يتحاشى القائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تحزن
اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه
وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء
ومن يحق له ان يمدح ...